# تأثر اللغة الملايوية باللغة العربيةقراءة في الأسباب والنتائج

صالح محجوب مُحمّد التنقاري[1]

**Abstrak**

Makalah ini bertujuan mengungkap pengaruah Bahasa Arab terhadap Bahasa Melayu setelah Islam masuk ke tanah Melayu. Dengan masuknya Islam di kawasan ini banyak terjadi perubahan yang mendasar dalam berbagai aspek kehidupan bangsa Melayu, baik dalam kehidupan keagamaan maupun dalam kehidupan sosial dan Budayanya. Islam dan Bahasa Arab memainkan peranan yang penting sehingga mampu mengalihkan bahasa Melayu dari bahasa Lisan menjadi bahasa tulisan melalui penggunaan huruf Arab (tulisan Arab-Melayu) dengan demikian bahasa Melayu dapat menyerap sekitar 1000 kosakata Bahasa Arab. Hal ini dapat dilihat di beberapa aspek kehidupan khususnya pada aspek keagamaan. Adapun dalam bidang Sastra, para Sastrawan Melayu dapat mentransper berbagai ide dan prinsip yang dibawa ajaran Islam melalui terjemahan karya Sastra Arab dalam bentuk kisah-kisah dan hikayat-hikayat. Di samping itu, ada juga melalui karya sastra melayu yang sudah ada sebelum Islam dengan corak keislamnnya. Hal yang sama terjadi juga pada peribahasa-peribahasa Melayu yang menyerap spirit keislaman.

**مُقَدِّمَة**

إنَّ الاهتمام بالعربية مَرَدّه إلى كونها الوعاء الذي حمل رسالة الإسلام الخالدة، وهذا ما أدَّى إلى الارتباط الوثيق بين العربية والإسلام، ولعل هذا ما أضفَى على العربية شيئاً من القدسيّة لدى الشعوب الإسلامية، ولاعجب أن تبنت طائفة من الشعوب الإسلامية الأبجدية العربية، وإمداد لغاتها بمفردات عربية، ومحاكاة الآداب العربية.

وتنافس المسلمون غير العرب في حفظ القرآن الكريم، والتقعيد للغة العربية حتى صار بعضهم علماً من أعلام النحو وحسبك سيبويه، والزمخشري. وفي فَنّ الأدب نَبغَ ابن المقفع، وابن الرومي وغيرهما.

[1] *Dekan Fakulti Ulum al-Wahyi Universiti Islam Antarabangsa Malaysia*

أمَّا أرخبيل الملايو هذا البلد القَصي فقد كانت له قصة مع الإسلام والعربية، وهذا ما سنتعرض إليه في هذه الورقة من خلال النقاط الآتية:

- خلفية تاريخية عن دخول الإسلام إلى بلاد الملايو.
- صراع الملايوية مع اللغات الوافدة على الأرخبيل.
- أثر اللغة العربيّة في اللغة الملايويّة على مستوى الكتابة (الأبجدية)، والمفردات، والأدب. وتَنَاولُ الأدب سيقتصر الحديث فيه على الأمثال والحكايات.

## دخول الإسلام إلى أرخبيل الملايو[2]

تشير المصادر التاريخية – الموثوق في صحتها – إلى أن دخول الإسلام إلى أرض الملايو كان في فجر الدعوة الإسلامية، إذ تُرجعه إلى القرن السابع الميلادي 675م[3]. ومما يُميز انتشار الإسلام في هذه البقاع، الطريقة التي انتشر بها، إذ دخل الناس فيه أفواجاً كثيفة عن رغبة ومحبة، بعيداً عن حَدِّ السيف.

ويلاحظ أن هذه المنطقة لم يكن عهدها بالعرب بعد ظهور الإسلام، بل تؤكد الدراسات أنها كانت ذات صلة وثيقة بالعرب عن طريق الرحلات التجارية البحرية بين الصين والهند قبل ظهور الإسلام[4]. وهذه الرحلات التجارية تؤكد أن العرب لم يكونوا مُستقلين عن غيرهم من الأمم، بل كانوا على اتصال بها، ومما يؤكد ذلك وجوه الشبه بين بعض قصصهم أي – العرب – وقصص الأمم الأخرى، وخاصة ما كان يتناقل على الألسن من أقاصيص الفرس وغيرهم.

---

[2] هو عبارة عن مجموعة من الجزر تتكون منها كل من: أندونسيا، وماليزيا، والفلبين، وبروناي، وسنغافورة، وفطاني في جنوب تايلاند. وينتمي المسلمون من الأصل الملايوي إلى العرق الملايوي المنحدر من البروتو، و ديوتو. انظر شيك، عبدالرحمن،" آفاق تعليم اللغة العربية ومعوقاته في جنوب شرقي آسيا"، **إسلامية المعرفة**، السنة 3، العدد 12، 1419هـ – 1998م، ص 160 وما بعدها.

[3] شلبي، رءوف، **الإسلام في أرخبيل الملايو**، دار القلم، الكويت، 1983م، ص 89.

[4] أبو شوك، أحمد إبراهيم، "العرب والإسلام في جنوب شرق آسيا"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، الكويت، العدد 81، 2003م.

والتجارة التي كانت تتم بين العرب وغيرهم من الأمم لم تقتصر على العروض والنقود، بل تعدتها إلى أمور معنوية وأدبية.[5] والذي يهمنا هنا الجانب الأدبي أو اللغوي بعبارة أكثر تحديداً، فالمزج والاختلاط الذي تمَّ بين هؤلاء العرب وغيرهم من الأمم على متن السُّفن أو خارجها، لابد أن يكون قد صحبه شيء من الاحتكاك اللغوي مما نتج عنه أثر ما في إحدى اللغتين. ولكن مع ثبوت اتصال العرب بالملايو قبل الإسلام لانستطيع الزَّعم بوجود أثر للعربية في الملايوية؛ وماذاك إلا لأنَّ الملايوية كانت لغة محصورة في نطاق ضيق[6]، وغارقة في الشفاهة بعيدة عن الكتابة، لذا لم نجد أثراً للعربية فيها على الرغم من أن الذين اتصلوا بأرخبيل الملايو قبل الإسلام كانوا من عرب الجنوب أي الحضارمة، وهم أهل حضارة، اضطرتهم الظروف المناخية والمعاشية الصعبة إلى الهجرة منذ زمان بعيد[7]، أَضِفْ إلى ما تقدم عدم وجود دوافع عقدية، فهؤلاء التِّجار كان همهم الأوحد الرجوع إلى ديارهم بتجارة لن تبور عمادها الكافور، والعنبر، والعود، وكانوا يصدرون إلى أرض الصّين الخيل، وإلى الملايو يأتون ببضائع البلاد التي مرُّوا بها في طريقهم إلى الصين.[8]

والذي يهمنا من هذا المدخل التاريخي هو أن اللغة العربية قد طرقت أُذُن الملايوي قبل الإسلام، ولكنها لم تجد ما وجدته غيرها من اللّغات من انتشار وقبول بين الناس، فالهندية القديمة ((السنسكريتية)) لها أثرها الواضح في ملايوية قبل الإسلام[9]. أَمَّا الدين الذي كان سائداً قبل الإسلام فهو الدين الهندوكيّ البوذيّ الممزوج بالتقاليد المتوارثة، ويؤيد العطاس ما ذهب إليه فن لير VANLEUR ، وهو أن الهندوكية لم تكن سائدة في المجتمع الملايوي، إذ إنها دين الطبقات الحاكمة وذوي السلطان، وقد أخذوا من الهندوكية فنها لا فلسفتها، ذاك الفن الذي تسرب إلى الفن الملايوي الأندونيسي[10].

إذا كان هذا هو حال المجتمع لغوياً ودينياً قبل الإسلام، فما الذي أحدثه الإسلام من تغيير؟

---

[5] أمين، أحمد، **فجر الإسلام**، ط11، الطباعة الفنية، القاهرة، 1975م، ص 15.

[6] الحداد، علوي بن طاهر، **المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى**، تحقيق: محمد ضياء، عالم المعرفة، جدة، 1985م، محاضرة للعطاس هامش ص230.

[7] الألوسي، عادل، **العروبة والإسلام في جنوب شرقي آسيا**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م، ص 52 و53.

[8] الحداد، مرجع سابق، ص 302 وما بعدها.

[9] عبد الرءُوف، محمد، **الملايو وصف وانطباعات**، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، د.ت، ص 61.

[10] الحداد، مرجع سابق، الهامش 226.

تحوَّل التاجر من بائع سلعة مادية إلى نَاقل أو حَامِل قيم وأخلاق وسلوكيات–إن صَحَّ هذا التّعبير– فرضها عليه دينه الجديد الدين الإسلاميّ. وأخذ هؤلاء التجار على عاتقهم مسؤولية نشر الدعوة الإسلاميّة، فجعلوا من أنفسهم نموذجاً يُقتدى به، وأخذ هؤلاء الدعاةُ المدعووينَ في رفق ولين، وكان همهم في البدء التمثيل الهادىء لعناصر العقيدة والسلوك الإسلامي مبعدين أنفسهم عن النقد المباشر للمعتقدات[11] الفاسدة التي كانت في المجتمع، ولعل هذا هو السر في دخول الملايويين في دين الله أفواجاً، ووجد هؤلاء الدعاة الجدد أن العربية الخالصة غير نافعة في إفهام تعاليم الدين الإسلامي للملايويين، فهداهم تفكيرهم إلى جعل الملايوية وسيلة للدعوة مع رَفدها أو مدّها بالألفاظ والتعابير الإسلامية التي لا نظير لها في الملايوية، وهؤلاء الدعاة كانوا عرباً خُلصاً وفدوا من جزيرة العرب، ثم جاءت موجة الهنود المسلمين، ثم تبعتها طائفة من الملايويين أنفسهم واصلوا الدعوة بين بني جلدتهم. وفي هذا الرأي توفيق بين الآراء التي أثارها أو قدمها بعض مفكري المسلمين، ومفكري الغرب.[12]

واتخاذ اللغة الملايوية أداة لنشر الإسلام نتج عنه تغذيتها بمفردات عربية أوصلها بعضهم إلى مالا يقلّ عن ألف كلمة في العصر الحديث، ولا شك أنها كانت أكثر من ذلك بكثير لا سيما قبل الاحتكاك باللغات الأوربية.[13]

**لغة الملايو**

وتعرف في المجتمع الملايوي بـ ((بهاسا ملايو)) وتنتمي إلى عائلة لغات الملايو بولونيزية.[14] وهي لغة بسيطة تعكس على حدِّ قول عبدالرءوف بساطة أهلها، فهي لغة تنأى عن التعقيد خاصة في قواعدها فليس هنالك صيغ للتذكر والتأنيث، ولا ضروباً للجمع، فالجمع عندهم بتكرار الكلمة فمثلاً كلمة (كتاب) بُوكو buku ومعناها كما في العربية تجمع على ((كتاب كتاب)) أي كُتُب، ولكن لا يكتبونها مكررة، بل مرة واحدة متبوعة برقم (2) للدلالة على التكرار[15] ، وما اقترضوه من كلمات عربية أخضعوه

---

[11] الألوسي، مرجع سابق، ص 50. وشيك، عبدالرحمن، **معايير التحكم في الألفاظ في تعليم العربية للمجتمعات الإسلامية في جنوب شرق آسيا**، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية، 1994م، ص 25.

[12] الألوسي، ص 52و53. والحداد، مرجع سابق الهامش 226.

[13] عبدالرحمن، محمد زكي، **أثر العربية في اللغة الماليزية من الناحية الدلالية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الأزهر، القاهرة، 1990م، ص 148.

[14] ظاظا، حسن، **اللسان والإنسان**، دار الفكر، القاهرة، 1971م، ص 130.

[15] عبدالرءوف، مرجع سابق، ص 61.

لنظام لغتهم الملايوية، لذا تلحظ التحريف والتغيير في طريقة نطق ما استعاروه، بل أحياناً يُحرفون دلالة الكلمة المستعارة إلى دلالة جديدة. وتارة يتم استعارة الجمع للدلالة على المفرد كما في جيران، وعلماء، وقبور، وتواريخ، وعجائب.

واللغة الملايوية متأثرة بلغات عدة فقديماً كان تأثرها بالسّنسكريتية، وما تزال شواهد منها موجودة في ملايوية اليوم على سبيل المثال الألفاظ: Almari وتعني دولاب ، و cawan وتعني فنجان ، وsembahyang وتعني الصلاة. فلما جاء الإسلامُ وفي مَعِيَتِه اللغة العربية حاول أن يزيح الحاجز اللغوي بينه، وبين المجتمع الملايوي لا بالهيمنة اللغوية، ولكن بالتعايش مع اللغة الموجودة، فاتخذ الدُّعاةُ الملايوية– كما سبق القول– لغة للدعوة والإرشاد والوعظ. ونسبة للارتباط الشديد بين الإسلام والعربية، استطاعت العربية أن تترك بصماتها واضحة في اللغة الملايوية في المجالات الآتية:

1- الخطّ 2- المفردات 3- الأدب

**1- الخط**

أغلب الظن أن الحرف العربيّ هو نتاج عن الآرامية في فرعيها النَّبطي والسرياني. وأن نظام الكتابة لم يكن مجهولاً لدى العرب قبل الإسلام، بدليل أن الرسول ﷺ استكتب نفراً من الصحابة لكتابة الوحي، ومن هؤلاء زيد بن حارثة، وعثمان بن عفان، ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم.

ومما يدل على اهتمام النبيّ عليه السلام بالقراءة **والكتابة** ما يأتي:

1- في غزوة بدر جعل فدية الأسرى من مشركي مكة أن يعلم الأسير الكتابة لعشرة من المسلمين.

2- طلب الرسول ﷺ من شفاء بنت عبدالعدوية أن تُعلِّم الكتابة لزوجته حَفْصَة رضي الله عنها.

3- كان عليه السلام يتخير أحسن الكُتَّاب لكتابة رسائله، مما دفع الصحابة إلى التسابق لتجويد خطوطهم ليحظوا بالكتابة للرسول ﷺ.[16]

وهذه السياسة الحكيمة التي انتهجها الرسول ﷺ كانت تَصب في عالمية الإسلام، ودعوته الأحمر والأسود للدخول في دينٍ واحد، قال تعالى:

((يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عندالله أتقاكم))[17].

---

[16] أبو مغلي، سميح، **فقه اللغة وقضايا العربية**، مجدلاوي للنشر، الأردن، ط1، 1987م، ص 56.

[17] الحجرات، الآية 13.

وثوب العالمية الذي تدثّر به الإسلام، توشح به أيضاً الماعون الذي حمل الدعوة أقصد اللغة العربية، فخرجت مصاحبة للإسلام في رحلته من جزيرة العرب إلى بقاع الدنيا المختلفة، واستطاعت الأبجدية العربية أن تحلَّ محلَّ رموز سبقتها إلى لغاتٍ في أفريقيا، وآسيا، واستطاعتْ تحت قانون الغلبة أن تسيطر عليها. كما قال ابن خلدون: (( ... أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره و زيه، ونحلته، وسائر أحواله وعوائده)).[18]

ولاشك أن الكتابة تُعدُّ من أهم مظاهر الحضارة، بل هي عنوانها، وهي التي تميز الإنسان عن الحيوان– على حدِّ قول ابن خلدون – وذلك لأنها:

1- يُعبرها عمَّا في النفس، وتنقله إلى الأماكن البعيدة.
2- يُطلع بها على معارف وعلوم الأمم السابقة.[19]
3- تقيد بها الكلمات وتصونها من الضياع، وبها تحفظ الحقوق قال تعالى: ((يا أيُّها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمّى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل))[20].

نعود إلى ما نحن فيه لنؤكد ما سبق أن أشرنا إليه إجمالاً وهو أن الأبجدية العربية انحدرت من الفينيقية، وأن الأخيرة أخذتها من الهيروعليقية المصرية 1850قبل الميلاد. وكانت المرحلة الأولى عبارة عن اختزال للصور وتحويلها إلى رموز، فأخذوا رأس الثور مثلاً عن اللغة المصرية وأغفلوا لفظها باللغة المصرية، وأطلقوا عليها ما يقابله في لغتهم الخاصة، فصارت هذه العلامة الألف، وهكذا إلى أن تكونت لديهم أبجدية من 22 حرفاً، وصارت هذه الأبجدية أصل الأبجديات في مختلف الأماكن، بعد أن تطورت في كل منها حسبما تتطلبه طبيعة لغة أهله نقصاً أو إضافة.[21]

وظلت الأبجدية متنقلة إلى أن استقرت في قلب الجزيرة العربية، بعد أن أُضيفت إليها الروادف وهي: الثاء، والخاء، والذال، والظاء، والغين، والضاد. وأخيراً تمّ إضافة الإعجام والشكل فكانت الصورة النهائية للأبجدية التي خرجتْ بها إلى العالم الإسلامي هي كما يأتي مرتبة:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي.

---

[18] ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: على عبدالواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة، ج2، 1979م، ص 510.

[19] المرجع السابق، ص 966.

[20] البقرة، الآية 282.

[21] سوسه، أحمد، **حضارة العرب**، وزارة الإعلام، بغداد، 1979م، ص 181و182 بتصرف.

وبهذه الأحرف تمت كتابة المصحف، ولم يستطع الأوائل من العرب إجادة صناعة الخط لأنهم كانوا أهل بداوة، وهذا ما أثبته ابن خلدون بقوله: ((فكان الخط العربيّ لأول الإسلام غير بالغ إلى الإحكام والاتقان والإجادة، ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع)).[22]

ولكن هذه الحالة تغيرت بعد أن تمدن العرب وتحضروا، فانتجوا من الخطوط ما يُعدّ مفخرة من مفاخر الحضارة الإسلامية.

وبفضل انتشار الحضارة الإسلامية انتشر الخط العربي في أفريقيا وآسيا، وكُتبت به لغات عدة نذكر منها: مجموع اللغات التركية، واللغات الهندية، واللغات الفارسية، واللغات الأفريقية.[23]

**الخط العربي والملايوية**

وأَثَرُ الخط العربي في الملايوية يوضحه العطاس بقوله: (( إن القرآن هو الذي علّم الأمة الإسلامية الاعتماد على لغة الكتابة، وأن الشعوب الإسلامية جميعها قد رَحَّبت بقدوم اللغة العربية، وأخذت الحروف العربية أداة لكتابة لغاتهم)).[24]

ويستنتج من قول العطاس أن الملايوية كانت تعتمد على المشافهة، فارتطم دعاة الدَّعوة الإسلامية بهذه الحقيقة، فأخذوا على عاتقهم ضرورة أن تُكتب الملايوية حتى تسهل عليهم الدعوة، وتكون دروسهم أكثر فعاليّة في نفوس الملايويين، واختاروا لهذه المهمة الأبجدية العربيّة.

وقد وجدوا العون والمساعدة من السلاطين حُماة الدين الذين عمدوا إلى كتابة رسائلهم بالحرف العربي، كما شجعوا رَعَاياهُم على القراءة والكتابة، وتأليف وترجمة الكتب الدينية بالأحرف العربية.[25]

---

[22] ابن خلدون، مرجع سابق، ص 964 ولأبي الفتوح تعقيب على قول ابن خلدون، خلاصته أن ابن خلدون جانبه الصواب فيما ذهب إليه لأنَّ الذين رسموا المصحف كانوا على قدر من العلم و حضارة الكتابة أ.هـ. ولا يرى الباحث خطأ فيما ذهب إليه ابن خلدون، لأن الأخير يتحدث عن بداية هذه الصناعة، وكلّ ريادة فيها وحشة وتخبط، وفرق كبير بين معرفة الكتابة وإجادة الخط. للوقوف على رأي أبي الفتوح انظر: أبو الفتوح، محمد حسن، ابن خلدون ورسم المصحف العثماني، المجلة العربية للدراسات اللغوية، الخرطوم، المجلد السابع، العدد 2، فبراير 1989م.

[23] عبادة، عبدالفتاح، **انتشار الخط العربي**، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1985م، ص 39 وما بعدها.

[24] عبدالرحمن، محمد زكي، مرجع سابق، ص 50.

[25] المصدر السابق، ص 51.

وقد استطاعت الأبجدية العربية التعبير عن الملايوية أحسن تعبير، ولمسوا فيها سهولة ويسراً مقارنة بالحروف الهندية القديمة.[26] وقيل إنَّ الكتابة الهندية عاشت ردحاً من الزمن في جاوه، ولكن لم يعثر المؤرخون على أثرها، فكل ما عَثَر عليه المؤرخون من آثار، هي آثار مكتوبة بحروف عربية.[27] وفي ذلك إشارة كافية على تفشي الحرف العربي بعد دخول الإسلام للأرخبيل.

واستطاعت الأبجدية العربية أن تُعبر عن جميع أصوات اللغة الملايوية باستثناء خمسة أصوات عبروا عنها بالرموز الآتية : چ، غ ، ق، ض ، پ .. ونُمثل إلى هذه الرموز بالجدول الآتي :

| الحرف | الكلمة الجاوية | معناها بالعربية | |
|---|---|---|---|
| چ | چيلي | فلفل | لا حظ أن الرمز (ث) إذا جاء في بداية الكلمة أو وسطها توضع النقط تحته (پ) مثل پاموق– بَعوض |
| غ | **غاغا** | يفتح فمه | |
| ڤ | **ڤيڤي** | خَدٌّ | |
| ض | **ضورو** | **مُعَلِّم** | |
| ث | **تاث** | سأل | |

وقد أوضح الأستاذ مُحَمَّد عبدالرءُوف[28] كيفية نطق هذه الرموز بقوله: ((فالجيم المصرية مثلاً يرمزلها بالكاف المنقوطة من أعلى كالجيم في كلمة ((أضام))، ومعناها الدين، والنون الساكنة المتبوعة بجيم مصرية يرمز إليها بحرف الغين فوقه ثلاث نقط كما في كلمة ((يغ ))، ومعناها الذي. والنون الساكنة المتبوعة بحرف الياء رمزوا لها بحرف النون وعليه ثلاث نقط من أعلى، والباء المهموسة التي لانظير لها في العربية رمزوا لها بحرف (ڤ)، والتاء الساكنة المتبوعة بالشين رمزوا لها بحرف (چ) بثلاث نقط من الوسط.

---

[26] سامه، روسني، "ملامح تأثير الثقافة الإسلامية في بلاد الملايو"، **مجلة جامعة أم القرى**، مكة، المجلد 12، العدد 19، نوفمبر 1999م.

[27] لمزيد من التفصيل انظر عبدالرحمن مرجع سابق، ص 86. وذكر شيك أن الملايويين لم يجدوا من تراثهم كتاباً أورسالة إلا ما تركه المسلمون بعد مجيء الإسلام من تراث المفكرين والأدباء الملايويين المسلمين في سومطرة، وماليزيا. انظر شيك. معايير التحكم في الألفاظ، مرجع سابق، ص 40.

[28] انظر : عبدالرءُوف، مرجع سابق، ص 61 و 154.

وهذه الزيادات أملتها طبيعة اللغة الملايوية، وهي لم تكن بدعاً في ذلك فقد شاركتها معظم اللغات الإسلامية في هذا الصنيع، فالتركية الداغستانية أضافت ستة أحرف تمثل أصواتاً غير موجودة في العربية، والفارسية زادت عليها أربعة أحرف.[29]

ويبلغ عدد حروف اللغة الملايوية 34 حرفاً وترتيبها على النحو الآتي :
أ ، ب، ت، ث، ج، (چ)، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، (غ)، (ڤ)، ف، ق، ك، (ض) ، ل، م، ن، ه، و، ء، ي، (پ/ ث).

وذكر شيك[30] أن الأصوات التي ترمز إليها الحروف العربية في الملايوية هي 14 صوتاً يضاف إليها الخمسة أصوات الخاصة بها، والأربعة عشر صوتاً المبقّى عليها هي : [ء]، [ب]، [ت]، [ج]، [د]، [ر]، [س]، [ك]، [ل]، [م]، [ن]، [ه]، [و]، [ي]. أما الأربعة عشر صوتاً المتبقية فقد أصابها تحريف في النطق لتماثل النطق الملايوي، مع ملاحظة أن رسم هذه الأصوات لم يتغير. وهي ث، ح، خ، ذ، ز، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق.

وسُمِيت الأحرف الجاوية لأنَّ طائفة من متحدثي الملايوية، وأغلبهم من جاوه كانوا يفدون على مكة حُجّاجاً، ثم يمكثون زمناً بعد الحج لطباعة بعض الكتب، فأخذت الأبجدية الاسم من نسبتها لهؤلاء الجاويين.[31]

وعلى الرغم من المد والانتشار والترحاب الذي حظي به الحرف العربي في أرخبيل الملايو، إلا أن رياح التغيير سرعان ما هَبَّتْ عليه، لاسيما بعد ثورة مصطفى أتاتورك على الحرف العربي، وإزاحته له من النظام الكتابي، وإحلال الحرف اللاتيني محله. وقد شجَّعتْ هذه الثورة دُولاً استعمارية مثل هولندا في أندونسيا أن تَنْحُوَ هذا المنحى، وقد كان لها ما أرادتْ فطمست الحرف العربي من أجواء أندونسيا، واستشرت العدوى إلى ماليزيا، وصِرْنَا لا نلحظ–اليوم– وجوداً للحرف العربي إلا في المدارس الدينية، وبعض الجرائد مثل: جريدة اوتوسن ملايو، واللافتات في الشوارع العامة في ولايات كلنتان، وترنجانو، وجوهور، وغيرها.

---

[29] لمزيد من التفصيل انظر عبادة، مرجع سابق، ص 36 وما بعدها.

[30] شيك، معايير التحكم في الألفاظ، ص 46 – 49.

[31] عبدالرءوف، مرجع سابق، ص 61.

واللغة الملايوية–اليوم–تكتب بالحروف اللاتينية، وقد ظنَّ المفتونون بالثقافة الغربيّة أنَّ الحرف اللاتيني فيه الخلاص، وفاتهم أن جميع الأبجديات تعاني من أوجه قصور، والعربية غير مستثناة من هذا العيب.

ونشير في ختام هذا الجزء إلى أنَّ الملايويين ينطقون الأصوات العربية بطريقة يتفوقون بها على أهل اللغة أنفسهم، وحسبك ترتيلهم للقرآن الكريم بأصوات ندية رطبة، ويرجع ذلك إلى حرصهم على تعليم أطفالهم القرآن الكريم منذ الصِّغر.

## 2– المفردات

تُعدُّ المفردات أكثر عناصر اللغة عُرضةً للتطور والتغيير، وتسلك اللغات في ذلك مسالك عدة و متنوعة، فقد تقتبس لغة من لغة أخرى بعض مفرداتها، على الرغم من عدم وجود صلة قرابة بينهما، فالسريانية اقتبست عدداً كبيراً من مفرداتها من الإغريقية التي تُعدُّ من أفراد الهند–الأوربية بينما السِّريانية من فصيلة اللغات السامية.[32] والأمر نفسه ينطبق على العربية السامية، والملايوية المنتمية إلى فصيلة الملايو بولونيزية، فقد أثَّرت الأولى في الثانية تأثيراً عظيماً، ورفدتها بمجموعة ضخمة من المفردات.

والناظر في القاموس الملايوي يلفت نظره كثرة المفردات العربية التي لايكاد يخلو منها مجال من مجالات الحياة، ولكنها تبدو بارزة بشكل واضح في المجال الديني، فمعظم الكلمات الدينية مقتبسة من العربية، والغريب أنهم احتفظوا بمفردات من لغتهم للتعبير عن بعض المفردات الدينية مثل: كلمة (دين) فهي عندهم agama ((أغامم))، وصوم (بواسا) Puasa ، وعبروا عن كلمة الصلاة بـ ((سمباهيانج))، وذكر عبدالرءوف[33] بأنها سنسكريتية تعني عبادة الوثن، ولكن تنوسي هذا المعنى، وأصبح يطلق على الصلاة الإسلامية. ونأخذ من هذا أنَّ السنسكريتية كانت لغة دين قبل الإسلام. والسائد في يومنا هذا هو استخدام كلمة صلاة العربية، وتنطق solat.

ونقول ليس بمنكور أن نجدَ ألفاظاً عربية في الملايوية إذ علمنا التلاحم القوي الموجود بين العربية والإسلام. فعلى الرغم من عدم استقرار العربية في أرخبيل الملايو لتصبح اللغة القومية إلا أنها تركت أثراً لا تخطئه العينُ في ثقافة وتفكير الملايويين. وقد وقفنا من قبل على ماتركته من أثر في الأصوات والأبجدية. ولكن الأثر القوي والذي مازال باقياً يظهر في مجال المفردات.

---

[32] وافي، علي، **علم اللغة**، دار نهضة مصر، القاهرة، ط9، د.ت، ص224.

[33] رءوف، مرجع سابق، ص 62.

وأول ما يلفت النظر في هذا المجال هو استعارة أيام الأُسبوع مع تحوير بسيط في النطق، واستخدام بعض الأسماء[34] العربية في تسمية الأماكن، نحو: دارالسلام، دار النعيم، دار المعمور وغيرها من الصفات التي تلحق بأسماء الولايات الماليزية. وذكر الحداد أسماءً عربية لجزر، وبلدان، وجبال في أرخبيل الملايو، مثل: جزر سليمان، وخورصالح، وجبل الفخ، وأشار أيضاً إلى كلمة ((البهار[35])) وهو نوع من أنواع الموازين، وكان معروفاً عند أهل اليمن ومنهم انتقل إلى أرخبيل الملايو، وفي ذلك شاهد على قِدَم الصِّلات بين العرب والملايو.

واستطاعت الملايوية أن تطبع الكلمات المقترضة[36] بطابعها، وأدخلتها في مُعجمها بحيث صَارت جزءاً لايتجزأ منه، ويبدو أن الاحتكاك بين العربيّة والملايويّة كان قوياً، وهذا ما تؤكده الإحصائيات المختلفة التي أَجْرَاها بعض الدارسين عن الكلمات المقترضة من العربية، فقد ذكر بعضهم أنّها حوالي 1928 كلمةً، وقفز آخر بالرقم إلى 2318 كلمةً[37]. والمهم في دلالة هذين الرقمين كثافة الألفاظ التي أودعتها العربيّة في رحم الملايوية.

ونشير إلى أن المفردات المقترضة أو المستعارة قد أصابها تحوير في نطقها، وهذا شيء طبعي نظراً لاختلاف النظام الصوتي بين اللغتين. أما التحوير الدلالي فهو لا يخرج عن كونه تخصيصاً للدلالة، نحو كلمة (أبد) التي تعني في العربية الدهر أو الدائم، بينما في الماليزية معناها القرن (مائة عام)، وكلمة (أستاذ) في العربية الحديثة تطلق على المعلم، أما الماليزية **فقد خَصَّتْ** بها معلم المواد الدينية فقط. وقد يكون التغيير تعميماً **للدلالة**، ومثاله كلمة (مدح) ويُقصد بها في العربية الثناء، بينما في الماليزية تعني القول البليغ. أما تغيير الحقل الدلالي فنمثل له بكلمة (أصول) وهي (الأساس) في العربية، بينما تعني في الماليزية التحقق من

---

[34] من نافلة القول أن نذكر أن معظم أسماء المسلمين إسلامية عربية، ولكنها تتعرض لعملية الاختصار السائدة في المجتمع الملايوي فيقولون في الأسماء المبدوءة بعبد.. (عَبْدُل))، وفي شمس الجميل ((شمسل))، وأحياناً يسقطون كلمة عبد ويكتفون بـ ((حليم)) من غير الـ.

[35] جاء في القاموس المحيط: البهار شيء يوزن به وهو ثلاثمائة رطل. انظر باب الراء فصل الباء، ص 333.

[36] لمزيد من التفصيل عن ظاهرة الاقتراض اللغوي انظر: حسن، عبدالرازق، ملاحظات عن الألفاظ الهوسوية المقترضة من اللغة العربية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، الخرطوم، المجلد السابع، العدد الأول فبراير 1989م.

[37] شيك، معايير التحكم في الألفاظ، ص 58و59.

الشيء، أو بمعنى الاقتراح[38]. أما انحطاط الدلالة فتمثله كلمة (بهلول) وهي تعني الجامع لصفات الخير، وفي الملايوية تعني الرجل الغبي.

والجدولان الآتيان يوضحانِ بعض الألفاظ التي حُرِّف نطقها مع الاحتفاظ بدلالتها، وتلك التي أصاب التحريفُ نطقَها ودلالتها.

1- ألفاظ حُرِّف نطقها مع بقاء الدلالة

| اللفظ العربي | اللفظ الملايويّ جاوياً ورومياً | |
|---|---|---|
| عِلْم | عِلمْو | Ilmu |
| صَلاَة | صُلَتْ | Solat |
| سَحُور | سَهُرْ | Sahur |
| الحَجُّ | حَجِيْ | Haji |
| عَقْد | عَقَد | Akad |
| قِرطاس | كِرْتَسْ | Kertas |

**2- ألفاظ حُرِّفت نطقاً ودلالة**

| اللفظ العربي | اللفظ الملايوي جاوياً ورومياً | | |
|---|---|---|---|
| إنْصَاف | إنْسَف | Insaf | في الملايوية (توبة). |
| أقليم | إكْلِم | Iklim | في الملايوية (مَناخ) |
| بلال (اسم) | بِلَلْ | Bilal | في الملايوية (مؤذن). |
| مُنَاسَبَة | مُنَاسَبَه | Munasabah | في الملايوية (معقول/مقبول) |
| حَاكِم | هَكِم | Hakim | في الملايوية (قَاضٍ) |

ويتَّضح لنا من الجدولينِ أنَّ التاء المربوطة لاوجود لها في اللغة الملايوية فهي إما أن تستبدل بتاء مفتوحة كما في صُلت solat ، أو بهاء كما في مناسبه munasabah. واعتماداً على شيك[39] فإنَّ

[38] لمزيدٍ من الأمثلة عن تخصيص الدلالة وتعميمها ونقلها، انظر: عبدالرحمن، مرجع سابق 307-311. وعن المفردات العربيّة في الاستخدام الملايوي الحديث انظر : Beg, M.A.J. **Arabic Loan words in Malay**, KL University Malay Press, p.109-141.
ولمزيد من الشرح عن الدلالة وتطورها، انظر: عمر، أحمد مختار، **علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1993م، ص 243-247.

[39] شيك، معايير التحكم في الألفاظ، ص 56.

اللغة الملايوية لا تعرف الحركات الطويلة، ويلاحظ من الجدولين أنّ الكلمات: صَلاة، و سحور، وقرطاس، وإنصاف، وإقليم تَمَّ فيها التخلص من الحركات الطويلة، لأنَّها خضعت لنظام اللغة الملايوية.

ومن حيث المقاطع نجد في العربية[40]: ص ح، ص ح ص، ص ح ح، ص، ح ح ص، ص ح ص ص. وأمثلتها على الترتيب: بَ، قُمْ، مَا، بَا ع، شَعْب.

والملايوية تتفق مع العربية في المقطعين الأولين وهما: ص ح، و ص ح ص. أما بقية المقاطع العربية فلا وجود لها في الملايوية[41]، وتختلف الملايوية عن العربية في البدء بصَائت في بعض الحالات. ونلاحظ من الجدول (1) أن كلمة عَقْد المكونة من : ص ح ص ص، تحوّلت في النطق الملايوي إلى akad ص ح ص ح ص.

ونستطيع أن نستنتج أن الكلمة العربية في صورتها الملايوية تأخذ شكلاً من الأشكال الآتية :

أ- كلمات في ثوبها الأصل، مثل: أَجَل، أَحَد، أَرْنب.

ب- كلمات عربية أُضيفت إليها لا حقة (suffix) ملايوية، مثل : عِلْمُو، وكُوْفو kupu (المثيل)

ج- كلمات عربية بها داخلة infix ملايوية، مثل: كَافِيرْ، و نَجِيْس، صلة الرَّحيم.

د- كلمات عربية بها سابقة prefix ملايوية، مثل: mengkafan (يكفن)، وtermashur (مشهور).

## 3- الأدب

أدبُ كلّ أمة مرآة صادقة تعكس على صفحتها كل أنواع النشاط الإنساني، ومن آداب الأمم نعرف آمالها وأحلامها، وتطلعاتها إلى المستقبل، وعلمها وجهلها، وقوتها وضعفها.

وإذا كان الأدب بهذه القوة، فلا أعرف جنساً من أجناس الأدب له القدرة على حمل هذه المسؤولية ما للأمثال، وسنتناول فيما يلي من فقرات بعض الأمثال الملايوية مع توضيح أثر العربية والإسلام فيها.

### أ- الأمثال

[40] أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغوية**، الأنجلو، القاهرة، 1984م، ص 163. وعبدالله، عادل الشيخ، **مقدمة في علم الأصوات**، الجامعة الإسلامية، كوالا لمبور، ط1، 2004م، ص 95

[41] شيك، المرجع السابق، ص 57.

وهي جمع (مثل) وهو قول سائر بين الناس، يمتاز بصدق التجربة، و قصر اللفظ مع إصابة المعنى. والمثل كما ذكرنا سابقاً يصوّر حقيقة المجتمع وفكره، ومن هنا كان التباين بين أمثال الشعوب، وإن كان هنالك بعض الأمثال الشائعة بين الأمم أو الشعوب جميعها.

والاختلاف في الأمثال مرده إلى البيئة، وسُبُل كسب العيش فيها، فالأمة الزراعية أمثالها مشتقة من زراعتها، و التجارية من تجارتها[42]. وهذا ما يفسرلنا كثرة ورود كلمة (الجَمَل) في الأمثال العربية (استنوق الجمل)، و (ألقى حبله على غاربه)، ووفرة (الفيل) في الأمثال الملايوية القديمة لأنه كان وسيلة من وسائل النقل والمواصلات.

Gajah dikalahkan oleh pelanduk (فيل يغلبه ظبي)

ويضرب هذا المثل في انتصار الضعيف على القوي. وقولهم:

Gajah dipandang seperti kuman (كأنَّ الفيل في نظره جرثومة)

ويضرب هذا المثل في شدة الغضب[43] ، أو استصغار الأمور الكبيرة .

ويُعَدّ الدين من أقوى العوامل في توجيه دَفَّةِ الأمثال، وذلك لأنَّ الدين هو المحرك لجملة المبادئ، والقيم السائدة في المجتمع. فالجاهلي قبل الإسلام كان يتمسك بالمثل القائل: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)، فلما جاء الإسلام استطاع أن يكسر غلواء النفس الجاهلية، وأن يكبح شرورها فسارت بينهم أمثال، نحو قولهم: (الظلم مرتعه وخيم)، و (ظلم المرء يصرعه).

أما المجتمع الملايوي فقد كان قبل الإسلام مجتمعاً بوذياً هندوكياً-كما سبق القول- مؤمناً بالخرافات، وعابداً لكل ماهو ضخم من حيوانات وأشجار، وقد أشرنا من قبل للنقلة التي أحدثها الإسلام في نفسية الملايوي، وقد عكست أمثالهم هذه النقلة أو الأثر بشكل واضح وجلي.

وسوف نتعرض فيما يأتي إلى مجموعة من الأمثال الملايوية[44] المتأثرة بالنفثات الإسلامية:

1. Kasih Ibu membawa ke syurga. (حب الأم يقود إلى الجنة)

والمثل فيه نظر شديد إلى حديث الرسول عليه السلام. ((من أحقُّ بحُسنِ صحبَتِي ؟ قال : أمك. قال: ثمّ مَنْ؟ قال: أمك. قال: ثم مَنْ؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبوك)) رواه البخاري ومسلم.

---

[42] أمين، أحمد، مرجع سابق، ص 61.

[43] نئ علي، نئ راضية، **الأمثال العربية والملايوية: دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كوالا لمبور، الجامعة الإسلامية العالمية، 2003م، ص 70.

[44] اعتمدتُ في تدوين هذه الأمثال على المرجع السابق، الفصل الرابع، ص 67-97.

2. Berapakah tajam pisau parang, tajamlah lagi mulut manusia.

(اللسان أشد من السيف)

والفكرة نفسها ينطلق منها المثل العربي (مقتل الرجل بين فكيه). فسلامة الإنسان في حفظ لسانه، وفي الحديث: ((إنّ في الجسد لمضغتَانِ إن صلحتا صَلُحَ سائر الجسد، وإن فسدتا فسد سائر الجسد ألا وهما القلب واللسان))، رواه مسلم. وقال الشاعر العربي:

لسان الفتى نصف ونصفٌ فؤاده **** فلم يبق إلاصورة اللحم والدم.

3. Bunga dedap merah tidak berbau (الزهرة الحمراء لا رائحة لها)

ويحث هذا المثل على زواج البنت حباً في خُلُقها لا في جمالها. وهذا ما دعا إليه الحديث : ((تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)). (رواه الشيخانِ).

4. "Bukit sama didaki, lurah sama dituruni"

ومعناه ((نصعد الجبل معاً، وننزل معاً)) وهذا المثل يشجع على التعاون والمساعدة. والتعاون مبدأ أساس من مبادئ الإسلام السمحة. قال تعالى : ((وتعاونوا على البر والتقوى))[45].

5. Air dicincang tiada putus (الماء الجاري لا يمكن أن يقطع)

ويشير المثل إلى ضرورة الاعتناء بالأقارب، فالشقيقان لا ينفصلان عن بعضهما لخصومة بينهما.

وحق الأقارب تناولته آيات عدة، منها قوله تعالى: ((وآت ذا القربى حقه))[46]، وفي الحديث القدسي أن الله تعالى قال للرحم: ((مَنْ وصلكِ وصلته، ومَنْ قطعكِ قطعته)) رواه البخاري.

6. Kalau bukan rezeki, dimulut lari keluar.

((إذا لم يكن الشئ من رزقك خرج، وإن كان في فمك))

---

[45] المائدة، الآية 2.

[46] الإسراء، الآية 26.

والمثل مردّهُ إلى الإيمان بأنّ الرزق هنالك مَنْ يتكفل به، ويقسمه على الخلق. قال تعالى : ((وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها))[47]. ومما له ارتباط بهذ المثل قولهم:

Ada umur, ada rezeki

وهو يعني مادمت حياً فرزقك موجود. وفي المثل دعوة إلى عدم الجزع، والخوف من الشدة، لأن الرزق لا محالة موجود، وقد تكفّل به مقسم الأرزاق نفسه الله جلّ جلاله كما أوضحت آية هود المشار إليها.

7. Sebelum ajal, berpantang mati ((لن يموت إنسان قبل أجله))

قال تعالى: ((فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون)).[48]

8. Ada tangga, hendak memanjat tiang.

((السلم موجود، ويصعد بالعمود)) والمثل يتحدث عن الإنسان الذي يفعل أشياء تخالف العادات والدين.

9. Adat bersendi syarak, syarak bersendi kitabullah.

((اتصال العادات بالشرع، واتصال الشرع بكتاب الله))

وليس فوق هذا من دليل على مدى تأثر الملايويين بالإسلام.

من الواضح أن الإسلام استطاع أن يمدَّ الملايويين بأفكار ورؤى جديدة عرفتْ طريقها إلى أمثاله، واستطاع الملايويون أن يَصُوغوها صياغة جديدة، وأن يَجْعلوها جزءاً لايتجزأ من تراثهم. وبعض الأمثال السابقة بها كلمات مستعارة من العربية وهي من الوضوح بمكان، ولا تحتاج إلى استبيان.

**ب– القصص والحكايات**

قبيل ظهور الإسلام كان الأدب السائد في بلاد الملايو أدباً أسطورياً خيالياً بعيداً عن الواقع، كما عُرِف بأنَّه أدب شفهي يعتمد على المشافهة.[49] ومضامينه بطبيعة الحال تعكس المعتقد أو العَقيدة التي كانت سائدة، وهي الديانة الهندوكية. وبمجيء الإسلام تحوّل الأدب إلى أدب واقعي، وصار مكتوباً مقروءاً، وسادت فيه الروح الإسلامية.

---

[47] هود، الآية 6.

[48] الأعراف، الآية 34.

[49] عبدالرحمن، مرجع سابق 53.

وفيما يختص بالقصص والحكايات الدينية أغلب الظن أنَّها وجدت طريقها إلى الأدب الملايوي بعد ترجمة تفسير البيضاوي إلى اللغة الملايوية[50]، فقد وجد فيه القُصَّاص مادة دسمة ساعدتهم كثيراً في بناء القصص الديني، واتخذ الدُّعاة هذه المادة القصصية لجذب الناس إلى الوعظ والإرشاد. وقد استفاد الدعاة[51] كثيراً من القصص والحكايات الهندية بعد أن أشربوها روح الإسلام، فحذفوا الأسماء الهندية، وأحلوا مبادىء الإسلام وقيمه محلّ ما كانت تنادي به الهندوكية، وعلى سبيل المثال المصطلحات الهندوكية الخاصة بالعبادة، مثل :

Dewata Mulia Raya and Brahma

استبدلوها بالله سبحانه وتعالى. كما تمَّ تغيير أسماء الأبطال والبطلات بأسماء إسلامية.[52] وقد أضاف القُصَّاص الملايويون إلى القصص التي كانت معروفة في المجتمع أحداثاً تتناسب وروح الإسلام ففي قصة سيدنا آدم عليه السلام ظهرت شخصيته وهو يدعو الله سبحانه وتعالى أن يُعطي (راوانا) ملكاً لا يزول على أركان الدنيا الأربع، فاستُجيبت دعوة آدم عليه السلام فصار (راوانا) مَلِكاً عظيماً.[53]

ومن الحكايات الهندية التي عُرفت في الأدب الملايوي القديم حكاية قانجامارا Hikayat Ganjamara، وقد صبغت بعد الإسلام بصبغة إسلامية، وبطل الحكاية قانجامارا حُوِّل إلى داعية إسلامي، تمَّ على يديه إدخال كثير من الممالك في الإسلام.

وهنالك من القصص ما تمَّ فيه تغيير العنوان مثل: حكاية ماراكارما Hikayat Marakarma إلى حكاية المسكين، وحكاية سيرانجا بايو Serangga Bayu إلى حكاية أحمد مُحَمَّد.[54]

وهذه المحاولات لأسلمة الحكايات الملايوية تشير إلى الجهود التي بذلها الدُّعاة في فجر الدعوة الإسلامية في أرخبيل الملايو، فقد بذلوا قُصارى جهدهم لنشر عقيدة التوحيد، وغسل الأذهان من الشرك. وقد استطاع القُصَّاصُ من خلال الحكايات التي نظمت على منوال السيرة النبوية توضيح المشاق والصعاب التي اعترضت الرسول ﷺ في نشر دعوة التوحيد. كما نسج القُصَّاص قصصَ الأنبياءِ من لدن آدم إلى مُحَمَّد

---

[50] سامه، روسني، **القصة الشعبية بين الأدبين العربي والملايويّ**، ماجستير، دار العلوم، القاهرة، 1997، ص 26.

[51] Hamid, Ismail, **The Malay Islamic Hikayat**, K.L., University Kebangsaan, 1983, p.47.

[52] المرجع السابق نفسه.

[53] المرجع السابق نفسه.

[54] المرجع السابق، ص 42. وعبدالرحمن، مرجع سابق، 55.

عليهم جميعاً أفضل الصلاة والتسليم. وأشار إسماعيل حامد[55] إلى عناية الحكايات بالخلفاء الراشدين والصحابة رضوان الله عليهم، وهذه الحكايات انتشرت بواسطة الترجمة من العربية إلى الملايوية.

ومن الآثار الإسلامية التي ظهرت في المؤلفات ما كتبه بخارى الجهوري Bukhari al-Jauhari 1603، تحت عنوان: تاج السلاطين، واسم الكتاب عربيّ، ولكن الحكاية أو القصة باللغة الملايوية، ويحتوى الكتاب على إرشادات دينية، ونماذج طيبة لبعض ملوك المسلمين، ولم يَخْلُ الكتاب من الوعظ والإرشاد والوعد والوعيد. وقيل إن الكتاب كُتب بإيعاز من سلاطين الملايو.[56]

ولا يفوتنا أن نذكر أن الثقافة الإسلامية غَذَّتِ الآداب الملايوية بقصص الحب التي كانت سائدة في جزيرة العرب أو بلاد الفرس والهند. وهذه القصص عن ملوك وملكات وأُمَراء وأميرات، وأحداثها إما عن مغامرات غرامية، أو حروب اشتعلت من أجل إرساء دعائم العدل. ومن هذه الحكايات: حكاية مُحَمَّد إقبال، وحكاية قمر الزمان، وحكاية راجا دمسيك Raja Damsyik وحكاية H.Siti Abasah'. وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق.

**خاتمة**

حاول الباحث في هذا المقال إلقاء الضوء على الاحتكاك اللغوي الذي حدث بين العربية والملايوية عن طريق العلاقات التجارية قبل الإسلام، واتّضح لنا ضعف التَّأثر في تلك المرحلة، ثُمَّ أعقبتها مرحلة ما بعد الإسلام، وفيها تجلّت مظاهر التأثر بين اللغتين متمثلة في كتابة الملايوية بالأبجدية العربية، ولما عمَّ الإسلام أرخبيل الملايو، استطاعت اللغة العربية أن تجد طريقها إلى الملايوية فأمدتها بألفاظ كثيرة، أخضعتها الملايوية لنظامها اللغوى، ونَجمَ عن ذلك تغيرات صوتية، و دلالية، وهذا التأثر لم يقف عند حدِّ المفردات بل تجاوزها إلى الأدب، وأوردنا أمثلة من الأمثال والحكايات الملايوية المتأثرة بالثقافة الإسلامية.

وهذا التأثر الذي وقفنا عليه – بين العربية والملايوية– لو وجد حظَّهُ من الدرس والعناية لساعد كثيراً في تعليم وتعلم اللغة العربية.

والحمدُ لله ربِّ العالمين.

**قائمة المراجع**

[55] Hamid, Malay Islamic Hikayat, p.45

[56] المرجع السابق نفسه.

أولاً : المراجع العربية

ابن خلدون، عبدالرحمن بن مُحَمَّد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: على عبدالواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة، 1979م.

أبو مغلي، سميح، فقه اللغة وقضايا العربية، مجدلاوي للنشر، الأردن، 1987م.

الألوسي، عادل، العروبة والإسلام في جنوب شرقي آسيا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988م.

الحداد، علوي بن طاهر، المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى، تحقيق: مُحَمَّد ضياء، عالم المعرفة، جدّة، 1985م.

أمين، أحمد، فجر الإسلام، الطباعة الفنية، القاهرة، 1975م.

أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، الأنجلو، القاهرة، 1984م.

سوسه، أحمد، حضارة العرب، وزارة الإعلام، بغداد، 1979م,

شلبي، رءوف، الإسلام في أرخبيل الملايو، دار القلم، الكويت، 1983م.

ظاظا، حسن، اللسان والإنسان، دار الفكر، القاهرة، 1971م.

عبدالله، عادل الشيخ، مقدمة في علم الأصوات، الجامعة الإسلامية، كوالا لمبور، 2004م.

عبادة، عبدالفتاح، انتشار الخط العربيّ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1985م.

عبدالرءوف، مُحَمَّد، الملايو وصف وانطباعات، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، د.ت.

عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1993م.

وافي، على عبدالواحد، علم اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.

ثانياً : المراجع الأجنبية

Beg, M.A.J Arabic Loan Words In Malay, KL, University Malay.

Hamid, Ismail, The Malay Islamic Hikayat, KL, University Kebangsaan, 1983.

ثالثاً : بحوث جامعية غير منشورة

سامه، روسني، القصة الشعبية بين الأدبين العربي والملايوي، رسالة ماجستير، دار العلوم القاهرة، 1997م.

شيك، عبدالرحمن، معايير التحكم في الألفاظ في تعليم العربية للمجتمعات الإسلامية في جنوب شرق آسيا، رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية، 1994م.

عبدالرحمن، مُحَمَّد زكي، أثر العربية في اللغة الماليزية من الناحية الدلاليّة، رسالة ماجستير، الأزهر، القاهرة، 1990م.

نئ راضية، نئ علي، الأمثال العربية والملايوية: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كوالالمبور، الجامعة الإسلامية العالمية، 2003م.

رابعاً : المقالات

أبوشوك، أحمد إبراهيم، العرب والإسلام في جنوب شرق آسيا، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد 81، 2003م.

حسن، عبدالرازق، ملاحظات عن الألفاظ الهوسوية المقترضة من اللغة العربية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، الخرطوم، العدد 2، 1989م.

سامه، روسني، ملامح تأثير الثقافة الإسلامية في بلاد الملايو، مجلة جامعة أم القرى، مكة العدد 12، 1999م.

شيك، عبدالرحمن، آفاق تعليم اللغة العربية ومعوقاته في جنوب شرق آسيا، إسلامية المعرفة، العدد 12، 1998م.